قوة ثبات السيد بوعدنان.. احتراف والتفاف

يصنع السيد محمد رضا السلمان -بوعدنان- الأحداث والتغيرات بدعامتين قويتين إحداهما ذاتية، فالسيد طيلة مشواره بلغ ملكة الاحتراف في مشروعه الإصلاحي. والدعامة الأخرى مناصرة المؤمنين بوقفتهم والاتفاف حوله. فقوته وثباته باختصار (احتراف والتفاف) ينبثقان من جامع الإمام الحسين -عليه السلام- في المبرز. ولا غرو في ذلك فالأحساء ولادة وخلاقة ومتجددة ومُجددة في جميع الأصعدة.

ومن أهم خطابات السيد بوعدنان المصيرية والتي تجذر لرسم خارطة طريق للخليج العربي برمته خطابه يوم الجمعة 1441/1/20هـ الموافق 2019/9/20م. المعنون في اليوتيوب (خطاب المرحلة وكسر القيود) ادخل هنا (https://:youtu.be/4nbn2s1pRzu)

هذا الخطاب المرحلي بتصوري أقوى الأطروحات التي ستقلب الموازيين بكينونة الخليج، وذلك لأنه يتضمن علانية دون لبس؛ فك الارتباط بالخارج عن طريق إرجاع جميع وكالات العلماء، البالغ عددها عشرون وكالة، بما فيها الوكالة (المعلقة). هذا الإعلان المدوي يعتبر (الرسالة الأولى) الذي أُحكمت صياغته ونبرته، بثقة ملؤها (القوة والثبات) حيث ديباجته في الدقيقة 21:30 من الخطاب: "... قررت وأنا في كامل الارتياح والانبساط، بعد تجاوز كل العقبات في الثلاث سنوات، حتى ما وصلنا إلى ما وصلنا إليه بحمد الله تعالى؛ بعون الله، وبركة أهل البيت، ووقوف المؤمنين الأخيار، الذين يحملون الوعي. قررتُ رد جميع الوكالات على مصادرها من حيث صدرت، وكلي ثقة ومحبة وتقدير لهم جميعاً. ويبقى مكانهم في قلبي، وعلى راسي وأستنير بهديهم، وأدافع عن كينونتهم". وهذه الجزيئية بشفافيتها اعلان (الانعتاق) والتحرر من القيود التي يفرضها الوكيل على موكله.

وأيضاً ارجاع الوكالات إلى مصادرها رسالة مفادها أن كل الحقوق الشرعية وغيرها، ستبقى للمواطنين من السادة والفقراء والمعوزين والمساكين. والمشاريع الخيرية التي تخدم المجتمع. وهذا لا يتأت إلا بإعلان (الانعتاق) والتحرر من القيود. لأن الوكيل في حقيقة الأمر من أولويات مهمته الأساس استلام الحقوق وتسليمها للخارج، كلٍ حسب مساره ومرجعيته.

وهذا المسار والطريق الذي رسمه السيد محفوفاً بعقبات وعوائق. لكن رجاء نجاح المشروع رهين باحترافية السيد في تصديه للمهام الجسام. ووعي المجتمع الأحسائي، واستيعابه للمتغيرات، فالأحساء كما أسبغت عليها اليونسكو (الثقافة المتجددة) جديرة بهذا الوشاح. والمتابع في الشأن الأحسائي يدرك نجاحات السيد في مساراته، من ذلك عندما تصدى بقوة للشعيرة الطارئة فيما يعرف بمصطلح (كلاب رقية)، فتصديه أثمر، لأنه بعد تصديه مباشرة تم إيقاف هذه الشعيرة، بل ومعاقبة معتنقيها، من قبل القائمين على شؤون العتبات المقدسة. وكوجهة نظر يرجع الفضل في قرار الإيقاف للأحساء، من خلال سيد التغيير.

وأما الرسالة الثانية التي تناولها بها السيد في خطابه، الإعلان المبطن والتوطئة بأخذ دوره واستحقاقه (للمرجعية)، وهذا ما ذكره في الدقيقة 31:30 من خطابه المرحلي:"... هناك خمس إجازات اجتهاد من أساطين الحوزة العلمية في قم من مراجع، ومن أساتذة بحث خارجي عالي، لا يشق لهم غبار. هذي أرجعها؟ لا.. لأن هذا جهدي، ثمرة تعبي سنين، سهري تحملي هذه شرف، هذا أعلقه وسام شرف لأنه ما جاني بواسطة. جائني وفق تعبي وجهدي. بعضهم سبع سنوات آنا تحت كرسي درسه". وبهذا القرار يعزز دور أسرته (سادة السلمان) وأهل الأحساء بل المملكة العربية السعودية، والخليج العربي إلى المجد والريادة. وبالتالي ينبثق دورٌ ريادي للأحساء كحاضرة ومدرسة علمية، كما كانت. بعد تثاؤب أمتد قرابة الثمانين سنة، في هذه الحيثية. عقيب وفاة الفقيه الأحسائي الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي 1275 - 1363هـ.

والسؤال الذي يفرض نفسه هل ينجح السيد في مشروعه الواعد؟

للإجابة على ذلك نستنطق تاريخنا الإسلامي التليد. وجميعنا يعلم بالحديث المتواتر، حينما وصف نبينا محمد صلى ا عليه و آله وسلم، أهل الأحساء (هجر) وقتذاك: "... مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزايا وَلاَ نَدَامَى" وفي موضع آخر: "... اغفر لعبدالقيس أتوني لايسألوني مالاً، هم خير أهل المشرق". بل فوق كل ذلك ولمن يتوثب للتشكيك في هذه المكانة، نرجعه لتفسير القرطبي وغيره، وتحديداً تفسير قوله تعالى: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ). حيث فسر أن المقصود (..من في السموات) هم الملائكة. وقوله تعالى: (.. والأرض طوعاً) أهل الأحساء (هجر) وخص بذلك سكانها (عبدالقيس) والذي يوجد آثار مسجدهم (جواثا) حتى يومنا هذا. فهل بعد هذا السجل الايماني المُشرق، يداخلنا الشك في أبناء خير المَشرق بشهادة أبلغ الصادقين، مِن مَن نعته تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى).

همسة:

أسرة السلمان عريقة وهي تسهم بشكل فعال في دعم النسيج الوطني، والشواهد على ذلك كثيرة، من ذلك في الترشيح لمجلس البلدي بالأحساء، وقفوا وقفة صادقة وقوية مع عضو المجلس البلدي ناهض الجبر، بعيداً عن التأطير المذهبي البغيض، وبالفعل نهض ناهض الجبر وأصبح عضواً بالمجلس دون عناء ومن غير تنظيم مخيم كما هو المتعارف عليه. وهذا عمل جميل ويحسب لسادة السلمان، ولذا من المؤكد ومن باب (الأولى) وقفتهم مع من يتقاسموا معه وشائج الرحم والمرحمة، وهذا هو المأمل منهم.

الفكرة:

تبقى الأحساء عظيمة برجالاتها. على مدى المدى. ممن ثبت مكانته من فقهاء وشعراء وأدباء ومؤرخون ومهندسون وعلماء في جميع الميادين والأزمنة، رجال ونساء. ومن أبناء هذه الأرض الطيبة من كُرم على مستوى الوطن والعالم، وفاءً وعرفاناً بقدرهم وقدراتهم. لهذا ليس بمستغرب أن تنجب الأحساء الخلاقة علماء أفذاذ يتصدون لدورهم الريادي، كالسيد محمدرضا السلمان، وغيره من الأحساء والخليج العربي. والأحساء بمكانتها وعظمتها وتاريخها تتسع وتستوعب الجميع.